عشر ريتر على مخطوطه بخزانة فاتح بإسطنبول عام 1928. وقد أخرجه مايرهوف وترجم مقتطفات منه. ضمنه أوصافا نباتية دقيقة، واعتمد في جانب منه كتب الأقدمين ولا سيما كتاب ديسقوريدوس اليوناني. وتضمن أيضا كثيرا من أنواع الحيوان والمعادن والأشجار المتخذة للعقاقير.

ا. أبي أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* ؛ م. ابن جبير، *الرحلة* ؛ جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية* ؛ ع. ابن خلدون، *كتاب العبر* ؛ إ. أبو الفداء، *تقويم البلدان* ؛ الإدريسي الشريف، *أنس المهج وروض الفرج*، إصدار ومقدمة فؤاد سزگين، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، فرانكفورت، المجلة 7، 1984 ؛ الإصفهاني، *خريدة القصر* ؛ أ. ت. المدني، *المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا* ؛ ص. الصفدي، *الوافي بالوفيات* ؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون* ؛ ف. سزگين، *قضية نشأة الخرائط المنسوبة إلى بطليموسى وعلاقتها بالأطلس المأموني*، محاضرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 27 أكتوبر 1988 / 1409 ؛ م. الحاج صادق، *المغرب العربي في كتاب نزهة المشتاق للإدريسي*، تحقيق ونقل إلى الفرنسية، پوبليسود، بلجيكا، 1983 ؛ أ. كراتشكو ڤسكي، *تاريخ الأدب الجغرافي العربي* ؛ ح. مؤنس، *الجغرافية والجغرافيون العرب في الأندلس*، مجلة الدراسات الإسلامية، مدريد، ج. 9، 1961، ج. 10، 1962، ص. 257 ـ 371.

مصطفى عياد

الإدريسي (الشريف الريفي). عندما تسلم سيلفستري Silvestre قيادة قوات الاحتلال الإسبانية بقطاع مليلية في فبراير 1920، كان معظم الريف مايزال ينعم بالاستقلال. إذ منذ وفاة الشريف محمد أمزيان في 15 ماي 1912 على نهر كرط، لم يتقدم الإسبان شبراً واحداً من هذه الواجهة، حيث ظل المجاهدون مرابطين بجبل ماورو المنيع واكتفى المستعمرون بالتقدم البطئ والحذر في الأراضي المنبسطة نحو الجنوب . لكن سيلفستري المندفع والمتعجرف بطبعه، استبدل هذه الخطة بأخرى تعمد فيها إظهار تحديه للريفيين. فاكتسح أرض الريف على رأس جيش جرار بلغ عدده عشرين ألف جندي مجهز بكل أنواع الوسائل الحربية، من غير القوات التي كانت موجودة بالمراكز المحتلة، ومجندي القبائل المحتلة. وفرق البوليس الأهلي.

أما سكان الريف فوقفوا مشدوهين حائرين لعدم وجود قيادة تبلور إرادتهم في الوحدة والحرية. إذ أن أسلوب مواجهة القبائل للاحتلال منفردة لا يجدي شيئا أمام تفوق جيش الاحتلال عدة وعدداً. ومع ذلك فإنهم كانوا يتوفرون في تجربتهم مع الشريف أمزيان على الزاد الروحي والمعنوي، وعلى الحل العملي لمواجهة الموقف الخطير. لكن هل كان الريف يتوفر على شخصية في مثل مستوى أمزيان، تستطيع مواصلة ما بدأه هذا ؟

لقد جاء الجواب من أجدير إذ اتجهت الأنظار إلى أسرة الخطابي عندما انقلب زعيمها الفقيه عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان خاصة بعد احتلالهم لقبيلتي بني توزين وتمسمان المجاوتين لقبيلة بني ورياغل، وهما درعها الواقي من جهة الشرق. وبينما هو منكب على توحيد صفوف المقاومة وتنظيمها توفي فجأة يوم 7 غشت 1920. وفي هذا الظرف الدقيق والخطير، وبينما كانت القبائل الريفية منشغلة في البحث الحثيث عمن يملأ مكان الزعامة الشاغر، ويجمع شملها ويبلور طموحها نحو الحرية، ظهر بقبيلة بني وليشك شخص ادعى الشرف، وتقدم أمام الناس باسم الإدريسي يدعوهم إلى الالتفاف حوله واتباعه من أجل مقاومة الاحتلال الإسباني. وأثيرت الشكوك حول هويته الحقيقية لكونه مجهولاً في الريف لم يسبق لأحد أن سمع به أو تعرف عليه وبالأحرى معرفة طويته. وغلب الظن بأنه ربما كان صنيعة فرنسية أرسل لخلق المتاعب للإسبانيين والانتقام منهم بسبب ما ظهر منهم من غض الطرف عن النشاط الألماني المعادي لفرنسا في منطقة احتلالهم خلال الحرب العالمية الأولى وذلك بواسطة كل من محيي الدين بن عبد القادر الجزائري، وهامان الألماني وعبد الكريم الخطابي.

ومع ذلك فقد استمال بعض الناس بوعده إياهم بالمال والسلاح، فاتبعوه. وأسس مركزاً للمقاومة في مكان يدعى "تَاوَرْضَا" ومن هناك بدأ الاتصال بالقبائل، يدعوها للانضمام إلى حركته للوقوف في وجه الجيش الإسباني خاصة بعد سقوطً "تَافَرْسِيتْ" في قبضة المستعمر، فأصبح الطريق بذلك مفتوحا أمامه إلى قبائل بني وليشك وبني توزين وبني سعيد. فاستجابت هذه القبائل. إضافة إلى قبائل أخرى، لدعوته مادام العدو واحدا. فبعثت كل واحدة بمن يمثلها في الاجتماع الذي ترأسه الشريف الإدريسي المذكور في مركزه بتاورضا، وتم الاتفاق على أن تتولى كل قبيلة من القبائل الثلاث المذكورة تكوين فرقة من المقاتلين بأرضها، ولعل هذا الاتفاق لم يكن إلا صيغة ضمنية لفشل "الشريف الإدريسي" في إقناع الممثلين الحاضرين بأهليته للزعامة والقيادة. إذ في هذا التاريخ، كان محمد بن عبد الكريم الخطابي قد جمع حوله قبيلة بني ورياغل، وجلب إليه أنظار القبائل الأخرى. فلم يبق "للشريف" المذكور أمل في كسب ثقة الناس، فتوارى عن الأنظار عندما استأنف الجنيرال سيلفستري Silvestre زحفه ابتداء من 5 دجنبر 1920، محتلا بالتوالي "تاورضا" مقر "الشريف الادريسي" وبن الطيب وجزءاً من بني وليشك ثم جبل "ماوْرو".

G. AYACHE, *Les origines de la guerre du Rif* ; *Servicio Militar de Historia de las Campañas de Marruecos*, Madrid 1981, T. III, pp. 379, 395 et 619.

مصطفى أربيب

الإدريسي الشريف السلوي، أبو القاسم محمد ويكنى أبا الفضل. من أكبر تلاميذ الإمام عرفة التونسي وأحمد بن إدريس البجائي. ألف كتابا في التفسير في مجلدين قيّد فيه ما سمعه من شيخه ابن عرفة، مثلما فعل